

سربير نيتشا - الجريمة والعقاب معرض صور وندوة ووثائقي في أمم للتوثيق والأبحاث

آتي الأيام الماضية



• وجع

تلك الصور. دانيلو كريستوفيتش يأخذنا إلى زوايا قريبة، في النواحي القريبة، صور المقابر الجماعية، اما الصور الأكثر وجعاً وحساسية فهي صور الإسهات اليوسنجات في عدسة كاميرا الميني زنو، وصور «المسرح الفقير» لضياء غافيتش حيث الجثث المخزنة في الأعلى ومعلقاتها الشخصية التي لا تكاد أن تذكر، السبحة، والسكين، والملعقة ومشط، لعل فراغ الفراغ إذاً في صور سيمون لفرقولك.

العالم القائم على فراغ، برودة الحياة نفسها، كما برودة الموت في المعادلة البصرية المرئية، وفي النظرات الخافتة والصامتة غير المرئية. عالم من كائنات خرافية فقد الإحساس بكل شيء. لم يبق منه إلا الصورة، مادة توثيقية تفتسي اسراراً واصولاً إنسانية عمياء درامية وحشية حين تقتل البشر.

يذكر ان هذا المعرض نظم للمرة الأولى في العاصمة البلجيكية بروكسل حزيران ٢٠٠٥. بعدها سافر المعرض إلى بلغراد وبرلين وواشنطن وستراسبورغ (فرنسا) وسراييفو وواكب المعرض في كل المراحل التي حل فيها نقاشات تاريخية سياسية في المسائل التي يفتحتها استذكار سربير نيتشا. معرض بيروت واكيبته ندوة حاضر فيها أمين مكى مدني (المحاسبة على جرائم الإبادة في الطارين المحلي والدولي)، وحازم صاغية (المثقف بين يدي المجازر) ومرصاد توكاشا (محل الوقائع في سياتات الجهر بالحقيقة والمصالحة) ونزار صاغية (الجرائم ضد الإنسانية في دولة: لبنان) نموذجاً

وعلى هامش المعرض والندوة سيجري في ١٢ أيار المقبل عرض وثائقي بتوقيع ليسلي وودهد «صرخة من القبر» الثامنة مساء في المنفرا حارة حريك.

إذا المناخ هو مناخ آتي الأيام الماضية، وأم تريد ان تقول بانها من يوم أن رفعت رسمياً الحروب البانانية مطامع التسعيات. قسمت ذاكرة هذه الحروب إلى فريقين: واحد ينادي بالنسيان وطى الملفات، وصفحة الماضي، وآخر لا يرى في النسيان القسري السبيل إلى مستقبل آمن، بل إلى مزيد من العنف الظاهر والمستتر في مدينة تقوم على مقبرة جماعية من الصعب ان تقول الصورة أن الذاكرة تقوم على التراخي وعلى قوانين العفو والترجمة السربالية التجريدية التي تجعل امراء الحرب ومبليشياتها إلى واقع سياسي مقنع في الصيغة القانونية.

لماذا سربير نيتشا في بيروت؟ هل هو الغمز من قناة البلقنة و«اللبنة» والمقابر الجماعية أو بمعنى الخروج بالإرادة الحرة من العنف والفظاعات في كرونولوجيا أخرى غير كرونولوجيتي لعل وعسى.

الصور القليلة في المعرض حسية ومعيرة، تخلف مناخاً من التعاطف، عالماً أسود انطولوجياً بالضوء من صور روجيه هوتشكينز ومربعات العائلة والبؤس والاطفال، إلى صور دراكو بانديتش وتفاصيلها المتحركة والدينامية وحضور الجسد ونظراته المتحولة والمائلة اما صور اتشيف هودوفيتش قصور مخيمات اللاجئين بألوان سترى صوراً أميركية قلقة تحاول ان تلتقط تفاصيل الحياة القليلة في كادر الصورة الملتبسة.

هل الصورة هنا هي بورتريه الواقع، بورتريه عنف الواقع، أم هي الأعنف من الواقع نفسه إلى ما بعد الواقع في الصور المرعوية لكاميرا محمد موجكيتش حين تخبر الجثث والجماجم قصصها وحكاياتها التلطف. صور بموتيف قلق حين يصير الموت أشياء، ليس أشياء، دلالات على الأشياء هي نفسها، أو غيرها أو أجزاء متحللة. لا تدري معها من حكم الموتى، الموتى الحقيقيون أو اهالي الضحايا الذين لا يستطيعون التعرف على جثث أولادهم، أم نظرات الزائر التي تحاول ان تبني علاقة ولو ميتافيزيقية وجودية إنسانية مع

يقظان التقي

سربير نيتشا - الجريمة والعقاب من معرض صور وندوة وعرض سينمائي بتوقيع أمم للتوثيق والأبحاث بالتعاون مع مؤسسة هاينريش بول. في المنفرا الكائن في محلة التغيير حتى الرابع عشر من أيار المقبل. معلم الناس، اكتشفوا فظاعة الصور وما جرى في سربير نيتشا، ومن خلال الصور الثلاثين أو أكثر المعروضة في المنفرا تشكل ذاكرة مهمة تستدعي عالماً وواقعاً عريضاً في طلب الجثث، وفي طلب العنف، في التعرف على المفقودين، وعلى الجثث وعلى المقابر الجماعية، من النوع المشابه الذي يقبع عليه لبنان حالياً، وفي مستهل التعرف على أهالي ضحايا الميليشيات تكاد تكون الوجوه واحدة.

معرض صور وثائقية بعدسات عشرين مصوراً، خمسة منهم من أبناء يوغوسلافيا السابقة والخمسة الآخرون من جنسيات شتى. قوام المعرض ٣٣ صورة توثق مشاهد من أيام سربير نيتشا وناسها، الناجين منهم والضحايا. الملاحظة الأولى انه اقتضى سربير نيتشا «الملاذ الآمن»، بموجب قرار مجلس الأمن ٨١٩ بتاريخ ١٦ نيسان ١٩٩٣ أن تشهد، بعد نحو عامين على هذا القرار اثناء الالاف من الأشخاص، معظمهم من الرجال والأحداث، في قتل منظم وأن تشهد الترحيل القسري لعشرات الالاف من النساء والأطفال والشيوخ على مرأى وسماع من قوات حفظ السلام التي ترفع علم الأمم المتحدة.

إذا علينا الانتباه ان الدعم الدولي للبلدان الصغيرة قد يكون في مكان ما، حال المدينة الصغيرة مجرد دخاناً ما تشهد عليه الصور. للمقاربة إشارة إلى ان المحكمة الدولية بدأت أول أعمالها في لهاي وأصدرت أول احكامها بحق ورازني ايرديموفيتش وهو كرواتى قاتل في صفوف الصرب وشارك في المجزرة.



• امعات الشهداء



• ادراكو بانديتش (١٩٩٥)



• اتشيف هودوفيتش (١٩٩٥)